

المبعوث الخاص للأمم المتحدة لسوريا غير بيدرسون

إحاطة لمجلس الأمن

28 آب/أغسطس 2024

(ترجمة غير رسمية)

شكراً السيد الرئيس،

- 1- تحل هذا الشهر الذكرى الخامسة والسبعين لاتفاقيات جنيف - وهي بمثابة تذكير في الوقت المناسب لجميع الأطراف في الصراع السوري بالتزاماتها بموجب القانون الدولي الإنساني، والذي يجب الالتزام به نصاً وروحاً. ومن المؤسف أن المدنيين ما زالوا يُقتلون ويُصابون بشكلٍ شبه يومي في سوريا وفي مختلف أنحاء المنطقة.
- 2- لم يُخلف العنف الذي شهدناه على مدار الشهر الماضي خسائراً بشرية بين المدنيين فحسب، بل شكّل أيضاً تهديداً جديداً للسلام والأمن الدوليين. فقد بلغت التوترات في المنطقة مستوياتٍ جديدة وخطيرة مع وقوع سلسلة من الأحداث، بما في ذلك: الهجمات على ملعب لكرة القدم في قرية مجدل شمس في الجولان السوري المحتل من قبل إسرائيل، والتي أسفرت عن سقوط ضحايا من المدنيين، بما في ذلك أطفال؛ والضربات الإسرائيلية في بيروت؛ وعمليات القتل المستهدفة لقيادة حماس في طهران، ثم حزب الله في بيروت على يد إسرائيل؛ والتصعيد الكبير في الأعمال العدائية الذي شهدناه الأسبوع الماضي حيث شن حزب الله عدد من الضربات في إسرائيل وقامت إسرائيل بتوجيه عدة ضربات في لبنان.

السيد الرئيس،

- 3- لم تكن سوريا والسوريون بمنأى عن هذا التصعيد. ففي منتصف أغسطس/آب، لقي عدد من السوريين مصرعهم في غاراتٍ جويةٍ إسرائيلية على لبنان، بما في ذلك أطفال. ووقعت ضربات جوية أخرى منسوبة لإسرائيل في حمص وحماة ودرعا ومجدداً اليوم على الحدود السورية - اللبنانية. وشهد شهري يوليو/تموز وأغسطس/آب هجماتٍ على مواقع عسكرية أمريكية في شمال شرق سوريا بعد هدوء دام لعدة أشهر - وهي هجماتٍ قالت الولايات المتحدة أنها نُفذت من قبل جماعات مسلحة مدعومة من إيران وأسفرت عن إصابة جنود

أمريكيين. كما وردت تقارير عن ضربات صاروخية وبمسيرات انطلقت من الأراضي السورية باتجاه الجولان السوري المحتل من قبل إسرائيل.

السيد الرئيس،

4- يتعين علينا مضاعفة جهودنا لخفض التصعيد على المستوى الإقليمي دعماً للسلام والاستقرار على المدى الطويل، بما في ذلك من خلال التوصل بشكل عاجل إلى وقف لإطلاق النار في غزة، وعودة الهدوء في لبنان وعلى طول الخط الأزرق، وخفض التصعيد الإقليمي على نطاق أوسع.

السيد الرئيس،

5- ومن الأهمية بمكان التهذئة أيضاً في الصراع السوري نفسه. فما زلت أشعر بقلق عميق إزاء الوضع المتوتر والعنيف المستمر على عدة جبهات داخل سوريا.

6- فخلال الشهر الجاري، تجددت الاشتباكات مرة أخرى والضربات الجوية وبالمسيرات، وتبادل للقصف المدفعي والصاروخي في شمال شرق وشمال غرب سوريا - بما في ذلك ارتفاع في عدد الضربات بالمسيرات الممولة للحكومة على إدلب وارتفاع في الأعمال العدائية بين قوات سوريا الديمقراطية وقوات المعارضة المسلحة بالقرب من أعزاز.

7- كما شهدت دير الزور تصعيداً كبيراً في الأعمال العدائية بين قوات سوريا الديمقراطية وبعض قوات العشائر العربية، مع ورود تقارير عن سقوط عشرات القتلى والجرحى، فضلاً عن عمليات نزوح، واستهداف للبنية التحتية المدنية. وتزعم قوات سوريا الديمقراطية أن القوات الممولة للحكومة شاركت في بعض هذه الأعمال العدائية.

8- ولا تزال الاضطرابات مستمرة في جنوب غرب سوريا، مع وقوع حوادث أمنية متعددة في درعا والمزيد من التوترات في السويداء، حيث تستمر حركة الاحتجاج السلمية منذ أكثر من عام.

السيد الرئيس،

9- وفي الوقت نفسه، وكما أطلعكم مؤخراً وكيل الأمين العام لمكافحة الإرهاب فورونكوف، فقد زادت وتيرة عمليات داعش في سوريا، مع زيادة الهجمات، وخاصة في منطقة البادية.

السيد الرئيس،

10- ونظراً للتطورات التي ذكرتها آنفاً، فإنني أكرر دعوتي الدائمة إلى التهدئة الفورية والمستدامة للأعمال العدائية في سوريا، والتوصل إلى وقف لإطلاق النار على المستوى الوطني، واتباع نهج تعاوني لمواجهة الجماعات الإرهابية المدرجة على قوائم مجلس الأمن بشكلٍ يمتثل لأحكام القانون الدولي.

السيد الرئيس،

11- يتطلب ملف المعتقلين والمفقودين تحركاً عاجلاً، حيث تستمر عمليات الاعتقال والاحتجاز التعسفي والتعذيب أثناء الاحتجاز والاختفاء القسري في كافة مناطق سوريا. ولا بد من وقف مثل هذه الممارسات القمعية. وما زلت أدعو إلى عمليات إطلاق سراح أحادية الجانب، مع إعطاء الأولوية للنساء، والأطفال، وكبار السن، والمرضى.

12- وفي الوقت ذاته، دعوني أؤكد على ضرورة معالجة الوضع المتردي في المخيمات وأماكن الاحتجاز في شمال شرق سوريا. وأكرر دعوتي للدول الأعضاء والسلطات المعنية بتكثيف الجهود بشكلٍ كبير لإعادة الأشخاص من مخيم الهول وأماكن الاحتجاز الأخرى.

السيد الرئيس،

13- يظل الوضع الإنساني مأساوياً. وأرحب في هذا السياق بقرار الحكومة السورية بتمديد التفويض الممنوح باستخدام معبري باب السلامة والراعي. وأكرر أن وصول المساعدات دون عوائق وبكافة الوسائل، سواء عبر الحدود أو عبر الخطوط، أمر ضروري. ولا بد من سرعة الوفاء بالتعهدات المالية التي تم التعهد بها في بروكسل، بما في ذلك تلك المخصصة لجهود التعافي المبكر.

السيد الرئيس،

14- واسمحوا لي أيضاً أن أؤكد على ضرورة التخفيف من أية آثار سلبية ناجمة عن العقوبات وتجنبها، ولا سيما من خلال التحرك النشط للدول الفارضة للعقوبات لمواجهة مشكلة الإفراط في الامتثال.

15- ويجب أن نتذكر أيضاً الكارثة الاقتصادية التي يواجهها السوريون بشكلٍ مستمر .
فالسوريون يكافحون من أجل توفير الطعام لأسرهم، حيث أشار برنامج الأغذية العالمي إلى أن الحد الأدنى للأجور في سوريا لا يغطي سوى 11% من الاحتياجات الأساسية للأسر .
16- وفي الوقت ذاته، لا يزال الوضع بالنسبة للاجئين في المنطقة والنازحين في مختلف أنحاء سوريا مثيراً للقلق. فلا بد من حماية السوريين أينما كانوا، بما في ذلك في الدول المضيفة للاجئين. ويجب أيضاً وقف الخطاب المعادي والأعمال المناهضة للاجئين. وعلى نحو مماثل، يتعين علينا مضاعفة الجهود بشكلٍ جماعي لمعالجة العقبات التي يقول اللاجئون أنفسهم إنها تعيق عودتهم: سواء كانت المخاوف المادية أو المعيشية أو تلك المتعلقة بالحماية، بما في ذلك ما يتصل بقضايا الأمن والسلامة والخدمة العسكرية الإلزامية. وهنا اسمحوا لي أن أشير مرة أخرى إلى أننا نتابع عن كثب الإجراءات التي تُعلن عنها الحكومة السورية بما في ذلك تلك المتعلقة بالخدمة العسكرية.

السيد الرئيس،

17- لا يمكن الفصل بين ما يجري في سوريا من انقسامٍ فعلي على أرض الواقع، واستمرار الصراع العسكري، وعمق التدخلات الخارجية، وتواجد الجماعات الإرهابية المدرجة على قوائم مجلس الأمن، واستمرار الانتهاكات المتعددة لحقوق الإنسان، والمعاناة الإنسانية، والانهيار الاقتصادي، والتدهور المؤسسي، والتفكك الاجتماعي، ومأساة النزوح، ومصير المعتقلين والمختفين - عن الانقسامات السياسية العميقة بين السوريين أنفسهم والانقسامات حول سوريا. ولا يمكن معالجة أي من هذه المشاكل بشكلٍ فعال دون عملية سياسية وفقاً للقرار 2254 - وهي عملية، يجب أن تكون واقعية ومستدامة وشاملة؛ وأن تتضمن تسوية حقيقية بعيداً عن المواقف أو المطالب المطلقة؛ ويجب أن تحقق التطلعات المشروعة للشعب السوري؛ وتستعيد سيادة سوريا ووحدتها واستقلالها وسلامة أراضيها.
18- كما يجب أن يكون جوهر الحل من خلال عملية سياسية سورية-سورية وبتيسير من الأمم المتحدة. ولذا أوصل العمل على تعزيز الجهود المشتركة لدفع هذه العملية إلى الأمام. وقد أجريت مؤخراً نقاشات معمقة مع هيئة التفاوض السورية هنا في جنيف، وأتطلع إلى التواصل مع المسؤولين السوريين في دمشق في أقرب وقت ممكن. وعلى نحو مماثل، نستمر في التواصل مع والاستماع إلى أصوات النساء والشباب السوريين وممثلي المجتمع المدني السوري على نطاق أوسع، وهم يقدمون إسهامات بالغة الأهمية.

السيد الرئيس،

19- تظل رسالتي بشأن الأولويات العاجلة كما هي، وتتمثل تلك الأولويات في: ضرورة العمل بشكلٍ عاجلٍ على خفض التصعيد في المنطقة وفي سوريا، نحو وقف إطلاق نار على المستوى الوطني؛ وكسر الجمود بشأن إعادة انعقاد اجتماعات اللجنة الدستورية؛ واعتماد تدابير لبناء الثقة تمضي قدماً خطوة مقابل خطوة؛ وتداول واستكشاف الأفكار حول كيفية إعداد الأرضية لنهجٍ جديد وشامل لحل الصراع.

20- كما أوصل العمل على زيادة التنسيق بين الأطراف الدولية الرئيسية، ففي الوقت الذي يجب فيه أن تكون العملية السياسية بملكية وقيادة سورية، إلا أنها تتطلب أيضاً الدعم الموحد والتعاون من قبل الأطراف الدولية الرئيسية.

السيد الرئيس،

21- وختاماً، أود التأكيد على ما يلي: نعي تماماً أن حل تلك الأمور ليس سهلاً. ولكن من الخطأ أن نستنتج أن الأمر مستحيل، وأن المتاح هو إدارة الصراع وليس حله. فهناك أفكار واضحة وواقعية مطروحة على الطاولة بشأن ما يمكن لجميع الأطراف القيام به لتحقيق التقدم. فما نحتاج إليه هو الإرادة السياسية، لكي تتحد الأطراف السورية، ولكي يتعاون المجتمع الدولي. وأنا أدرك بطبيعة الحال أن التوافقات الجيوسياسية بشأن سوريا لا تزال تشكل تحدياً كبيراً، ولكن هناك طريق للمضي قدماً. وآمل أن أتمكن من التعويل على دعمكم الجماعي لهذا النهج في الفترة المقبلة.

شكراً السيد الرئيس.